المؤتمر الرفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي العالمي:
تحديات تغيّر المناخ والطاقة الحيوية

منتدى منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية

الثلاثاء 3 يونيو/حزيران، منظمة الأغذية والزراعة

ملخص أعده الرئيس

قدم المنتدى السيد Yasuo Endo، مدير وحدة التخطيط الاستراتيجي في مكتب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة، ورأس المنتدى السيدة Barbara Stocking من منظمة أوكسفام.

وكان الهدف الرئيسي للمنتدى هو توفير مساحة في إطار المؤتمر الرفيع المستوى للمزارعين وممثليهم والمنظمات غير الحكومية للإدلاء بتحليلاتهم للأزمة الراهنة للأمن الغذائي وإبداء أوجه قلقهم بشأنها. وحضر المنتدى ما يزيد على 150 شخصاً، من بينهم ممثلون عن منظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، ووفود حكومية، والأمم المتحدة ووكالات إنمائية أخرى، فضلاً عن الصحافة.

وتناول المتحدثون (وهم بشكل أساسي من المزارعين) والمشاركون في مداخلاتهم ما يلي:

- ساد اتفاق عام في الآراء في المنتدى حول ضرورة إيلاء أصوات المزارعين وغيرهم من سكان الريف، ودواعي قلقهم، وأولوياتهم، وتفضيلاتهم، وتحليلاتهم، وتوصياتهم، دوراً/ منزلة أبرز في صياغة وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات والبرامج الرامية إلى مواجهة الأزمات الراهنة والمستقبلية على صعيد الأمن الغذائي. ويشمل هذا بوجه خاص صغار المزارعين، وصيادي الأسماك، وقاطني الغابات، والرعاة، والسكان الأصليين، وخصوصاً النساء، وأصواتهم جميعاً لا تجد لها في الوقت الراهن تمثيلاً وافياً لا في الخطاب الحالي ولا في المفاوضات الجارية. وأُشير إلى الوضع الراهن باعتباره أزمة في حقوق الإنسان، فضلاً عن كونه أزمة اقتصادية وغذائية وإيكولوجية. وسيكون من المفيد للجهود الرامية إلى مواجهة الأزمة التي يبذلها جميع أصحاب الشأن أن تطبق منظور حق الطعام بصفته أحد حقوق الإنسان.
- وأشار المتحدثون جميعا إلى الأبعاد الإيكولوجية والتكنولوجية للأزمة الراهنة. ورأى جميع المتحدثين تقريباً أنه لا يمكن للنموذج السائد للإنتاج أن يستمرّ؛ واعتبر معظمهم أنه قد أسيء الاعتراف إلى حد كبير بالقيمة الحقيقية للنُهج الإيكولوجية الصغيرة النطاق التي تم تطويعها محلياً والموجهة إلى المستوى المحلي، وأنه ينبغي أن يكون لها دور أكبر بكثير في جميع مبادرات العمل ولا سيما في مواجهة تغيّر المناخ. وينبغي أن يولي صانعو السياسات والباحثون وبرامج التدخل مزيداً من الاهتمام للبدائل عن الزراعة الموجهة إلى السوق العالمية التي تقوم على الاستخدام الكثيف للكيماويات. وينبغي كذلك دعم السياسات الوطنية التي تفسح مجالاً للعمل على تعزيز نظم الزراعة المطوعة محلياً، بما في ذلك الأنظمة.
- وأكد جميع المتحدثين على أن إنتاج الأغذية ينبغي أن يكون في صدارة أولويات أصحاب الشأن كافة. وفي هذا السياق، شدد جميع المتحدثين تقريباً على أنه ينبغي توخي الحذر في جميع الأحوال عند تحويل الإنتاج إلى محاصيل الطاقة الحيوية.
- وأعرب معظم المتحدثين عن قلقهم البالغ بشأن المشاركة التي كانت أضعف نسبياً لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في عمليات مؤتمر القمة. وشدد معظم

المتحدثين على أهمية نقل رسائل المنتدى إلى الأطراف التي تتفاوض بشأن الإعلان الصادر عن المؤتمر الرفيع المستوى وإلى لجنته العامة، وكذلك أهمية المتابعة من خلال اتخاذ الإجراءات على المستوى الوطني. وجرى في هذا الشأن مناقشة عدة خيارات.

وقد سادت في المنتدى روح إيجابية وبنّاءة، ومتوقدة في بعض الأحيان، ولكنّ الأهمّ أنها كانت روحاً هادفة.